نمو السكان في مناطق اهوار جنوب العراق للمدة ١٩٧٧ـ٢٠٠٧

ا.م.د. حسين عليوي ناصر الزيادي
جامعة ذي قار – كلية الآداب – قسم الجغرافية

الملخص

يهدف البحث الى معرفة معدلات النمو السكاني في مناطق اهوار جنوب العراق بحسب المراحل الزمنية . فضلا عن معرفة العوامل والمحددات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ذات التأثير المباشر على تباين معدلات النمو السكاني في مناطق الاهوار .

وقد افترض البحث ان معدلات النمو في مناطق الاهوار تتباين بحسب المراحل الزمنية تبعا لتأثرها بجملة من العوامل والمتغيرات ذات التأثير المباشر على نمو السكان . أما منهجية البحث . وقد تم الاعتماد على المنهج الإحصائي التحليلي الوصفي لقياس معدلات النمو السكاني واتجاهاتها المستقبلية .

حيث عول البحث على البيانات والإحصاءات التي وفرتها التعدادات السكانية ، حيث تحتل الأخيرة أهمية خاصة لدى جغرافيوا السكان والمخططين والباحثين على اختلاف مشاربهم لأن التعداد السكاني هو المنبع الرئيس الذي يمكن الاطمئنان والركون الى صحته وهذه الدراسة ستكون مقتصرة في اغلب أجزائها على مرحلة تعدادية أمدها ثلاثون سنة ١٩٧٧ – ٢٠٠٧ معتمدة على البيانات والإحصاءات التي وفرتها التعدادات السكانية. وبسبب عدم وجود تعداد سكاني حديث خلال المدة اللاحقة لعام ١٩٩٧فقد تم الاعتماد على التقديرات والمسوحات التي أجرتها الجهات الرسمية المتخصصة ذات العلاقة (الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات).

وقد تبين من خلال البحث بان تقديرات سكان مناطق الاهوار في العراق متباينة كل التباين للمدة السابقة لعام ١٩٧٠، وهذا التباين يعود الى صعوبة تحديد منطقة الدراسة التي تتباين من حيث المساحة بسبب تذبذب المياه المستلمة ، كما تبين من خلال البحث ان مناطق الاهوار تتباين في اتجاهات النمو السكاني بسبب العوامل السياسية ، فقد انخفض الحجم السكاني للمناطق الشرقية بسبب اندلاع الحرب العراقية – الايرانية وتاثر مناطق الاهوار الشرقية من العراق .

Population growth in the marshes of southern Iraq for the period 1977-2007

The research aims to find out population growth rates in the marshes of southern Iraq, according to the temporal stages. As well as knowledge of the factors and determinants of political, economic and social with a direct impact on the varying rates of population growth in the marshlands.

The research assumed that the growth rates in the marsh areas vary according to time periods depending on the vulnerability of a number of factors and variables with a direct impact on the growth of the population. The research methodology. Has been to rely on descriptive statistical analytical method to measure the rates of population growth and future trends.

Been relying in this study the data and statistics provided by the census, where occupies the last of particular importance to Jgeravioa population, planners, researchers whatever their inclinations because the census is upstream president who can trust and rely on his health and this study will be limited in most parts on the stage of census-standing Forty Year 1977 - 2007 based on data and statistics provided by the census. Because of the lack of a census interview during the period subsequent to 1997 has been relying on estimates and surveys conducted by official bodies related specialized (Central Bureau of Statistics and Information Technology.(

Has been shown through research that estimates the population marshlands in Iraq varying each variation for the period prior to 1970, and this variation is due to the difficulty of defining the study area, which vary in size due to the fluctuation of water received, as shown through research that the marshes vary in growth trends population due to political factors, has decreased population size of the eastern regions due to the outbreak of the Iraq war - Iran and areas affected eastern marshes of Iraq.

المـــقدمـــة

يتصف المجتمع السكاني بطبيعة داينمية بسبب الحركة الدائبة التي ينتج عنها التزايد العددي أو التناقص [١] حيث يطلق على التغير في حجم السكان سواء بالزيادة او النقصان اسم (النمو) ، ونمو السكان (Population Growth) الموجب والسالب ، مصدره ثلاث عوامل هي المواليد والوفيات والهجرة [٢]. ويبدو ان العاملين الأولين أكثر ثباتا واستقرارا من العامل الثالث(الهجرة) التي تؤدي الى زيادة او نقصان في أحجام السكان بصورة فجائية وبأعمار معينة هي غالبا الأعمار النشطة اقتصاديا ، وتختلف معدلات النمو السكاني بين الدول والأقاليم بل وتختلف حسب المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية داخل الدولة الواحدة لان النمو السكاني يعد انعكاسا طبيعيا لمجموعة من المتغيرات ذات الصلة الوثيقة بالخصوبة .

يتمثل هدف البحث (Aim of Research) بالوقوف على معدلات النمو السكاني في مناطق اهوار جنوب العراق بحسب المراحل الزمنية . فضلا عن معرفة العوامل والمحددات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ذات التأثير المباشر على تباين معدلات النمو في مناطق الاهوار .

وقد افترض البحث (Hypotheses of Research) ان معدلات النمو في مناطق الاهوار تتباين بحسب المراحل الزمنية تبعا لتأثرها بجملة من العوامل والمتغيرات ذات التأثير المباشر على نمو السكان . أما منهجية البحث (The Method of Research) فقد تم الاعتماد على المنهج الإحصائي التحليلي الوصفي لقياس معدلات النمو السكاني واتجاهاتها المستقبلية .

مصادر الدراسة Bibliography of Study

تم الاعتماد في هذه الدراسة على البيانات والإحصاءات التي وفرتها التعدادات السكانية ، حيث تحتل الأخيرة أهمية خاصة لدى جغرافيوا السكان والمخططين والباحثين على اختلاف مشاربهم لأن التعداد السكاني هو المنبع الرئيس الذي يمكن الاطمئنان والركون الى صحته وهذه الدراسة ستكون مقتصرة في اغلب أجزائها على مرحلة تعدادية أمدها ثلاثون سنة ١٩٧٧ – ٢٠٠٧ معتمدة على البيانات والإحصاءات التي وفرتها التعدادات السكانية. وبسبب عدم وجود تعداد سكاني حديث خلال المدة اللاحقة لعام ١٩٩٧فقد تم الاعتماد على التقديرات والمسوحات التي أجرتها الجهات الرسمية المتخصصة ذات العلاقة (الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات). أما المرحلة السابقة لعام ١٩٧٧ فمن المتعذر الوقوف على أبعادها الديموغرافية بسبب العجز والتناقض والتباين التي تمتاز به التعدادات والتقديرات السكانية السابقة فضلا عن تأثرها بالظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة ، لكن ذلك لم يمنع الباحث من التطرق للمراحل السابقة لعام ١٩٧٧ بغية إعطاء بعدا تاريخيا للدراسة .

هيكلية الدراسة Arrangement Study

اقتضت الضرورة العلمية تقسيم الدراسة الى عدة مواضيع ، اشتمل الأول على معدلات النمو السكاني واتجاهاته ، حيث تم تقسيم مدة الدراسة البالغة أربعين سنة الى مراحل زمنية تبلغ الواحدة منها عشرة سنوات . وهي المدة التعدادية الفاصلة بين التعدادين . في حين تناول الموضوع الأخير الآفاق المستقبلية للنمو السكاني . وانتهى البحث بخاتمة تضمنت الاستنتاجات التي تمخض عنها البحث ، والتوصيات التي يرى فيها الباحث الحلول المنطقية لبعض الظواهر السلبية التي أفرزها واقع تباين معدلات النمو السكاني في منطقة الدراسة وآفاقها المستقبلية . ثم قائمة بالمراجع ومصادر الإحصاءات والبيانات التي تمت الاستعانة بها خلال الدراسة .

منطقة الدراسة Area Study

تطلق تسمية الاهوار والمستنقعات على مجموعة المسطحات المائية التي تغطي الأراضي المنخفضة الواقعة في جنوبي السهل الرسوبي العراقي . وتكون على شكل مثلث تشكل مدن العمارة والناصرية والبصرة رؤوسه الثلاثة . وتتباين مساحات الاهوار حسب ما تستلمه من كميات المياه الواردة ، فضلا عن تذبذب معدلات الأمطار السنوية وقد كانت تطلق عليها سابقا اسم البطائح *.

وغالبا ما يميز بين الهور march والمستنقع Swamp ، على الرغم من عدم وضوح الفروق بينهما داخل منطقة الدراسة ، وكون مصطلح الاهوار هو السائد فيها . فالهور – بنظر هؤلاء – بقعة من الأرض الرطبة اللينة التي تغطيها المياه جزئيا أو كليا . وترجع نداوة ارض الاهوار الى طبيعة تربته غير المسامية كالصلصال مثلا ، والى سوء التصريف ، أما المستنقع Swamp فهو ارض غدقة تغمرها المياه بصفة دائمية

واهم ما يميزها نمو غطاء شجري واضح في اغلب جهاتها (غابات المستنقعات المائية) مثل المنكروف والسرو(٣)

وقد تعددت الدراسات التي تناولت اهوار جنوب العراق ، إلا إن تلك الدراسات واجهت صعوبات عديدة تمثلت في تحديد منطقة الدراسة ، إذ لا توجد الاهوار كإقليم متصل يمكن تحديده بسهوله . فالاهوار في جنوب العراق عموما تتداخل ضمن المناطق الحضرية للنواحي والاقضية في محافظات ميسان وذي قار والبصرة .

وتأسيسا على ما تقدم اختلف الباحثون في تحديد مناطق الاهوار ، ونتيجة لذلك اختلفت الدراسات التي تناولت هذا الإقليم من حيث تحديدها لتلك المناطق ، فالبعض ذهب الى تقسيم المناطق الى مناطق أرياف ومناطق اهوار. في حين ذهب آخرون الى اتخاذ الجانب الاقتصادي معيارا للتفريق بين سكان الاهوار الذين يعتمدون على تربية الجاموس ، وسكان القرى الذين يمتهنون الزراعة بالدرجة الاولى . وقد ذهب اغلب الباحثين الجغرافيين الى اعتبار كل وحدة إدارية تزيد مساحة اهوارها على ثلث مساحتها الكلية ضمن مناطق الاهوار، في حين استبعدت المناطق الأخرى التي تنخفض مساحة اهوارها عن الثلث ، وهو المقياس الذي اعتمدت علية الدراسة الحالية .**

ولاشك ان كل معيار من المعايير السابقة لا يخلو من المساؤى والعيوب ، لان هناك تداخل كبير بين تلك المناطق ولا توجد فوارق وحدود قاطعة بين منطقة وأخرى ، لاسيما فيما يتعلق بنمط الحياة والعادات والتقاليد ، لان السكان الذين يقطنون الوحدات الإدارية التي تشكل الاهوار جزءا كبيرا من مساحتها ، هي قطعا مناطق تأثرت بالاهوار من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، بل ان أكثر سكانها هم من المهاجرين الذين سبق لهم قضاء الجزء الأكبر من حياتهم في الاهوار ولسبب او لآخر اتجهوا لسكن الوحدات الإدارية التي تشكل مراكز الاقضية والنواحي وهم بذلك اثروا وتأثروا بالمجتمع المستقبل ونقلوا إليه الكثير مما يحملوه من عادات وتقاليد وارث ثقافي وحضاري ، فظهرت نتيجة لذلك ظاهرة (اريفة المدن Ruralization of Cities) ، وقطعا إن ما نراه اليوم في بعض المدن من عادات وتقاليد ومفردات * هي بالتأكيد لا تمت للحضرية بأي شكل من الأشكال ، بل هي تقاليد وعادات نقلها سكان الاهوار والأرياف الى المدن المحاذية للاهوار .**

وفي ضوء ما تقدم تم تحديد منطقة الدراسة بإحدى وعشرين منطقة** تقع ضمن المحافظات الجنوبية الثلاث (ميسان وذي قار والبصرة) التي تشكل رؤوس المثلث التي تقع الاهوار ضمنها وكما يتضح من الخريطة (١) .**

الخريطة (١) منـاطق الاهــوار فــي جنـوب الـعـــراق

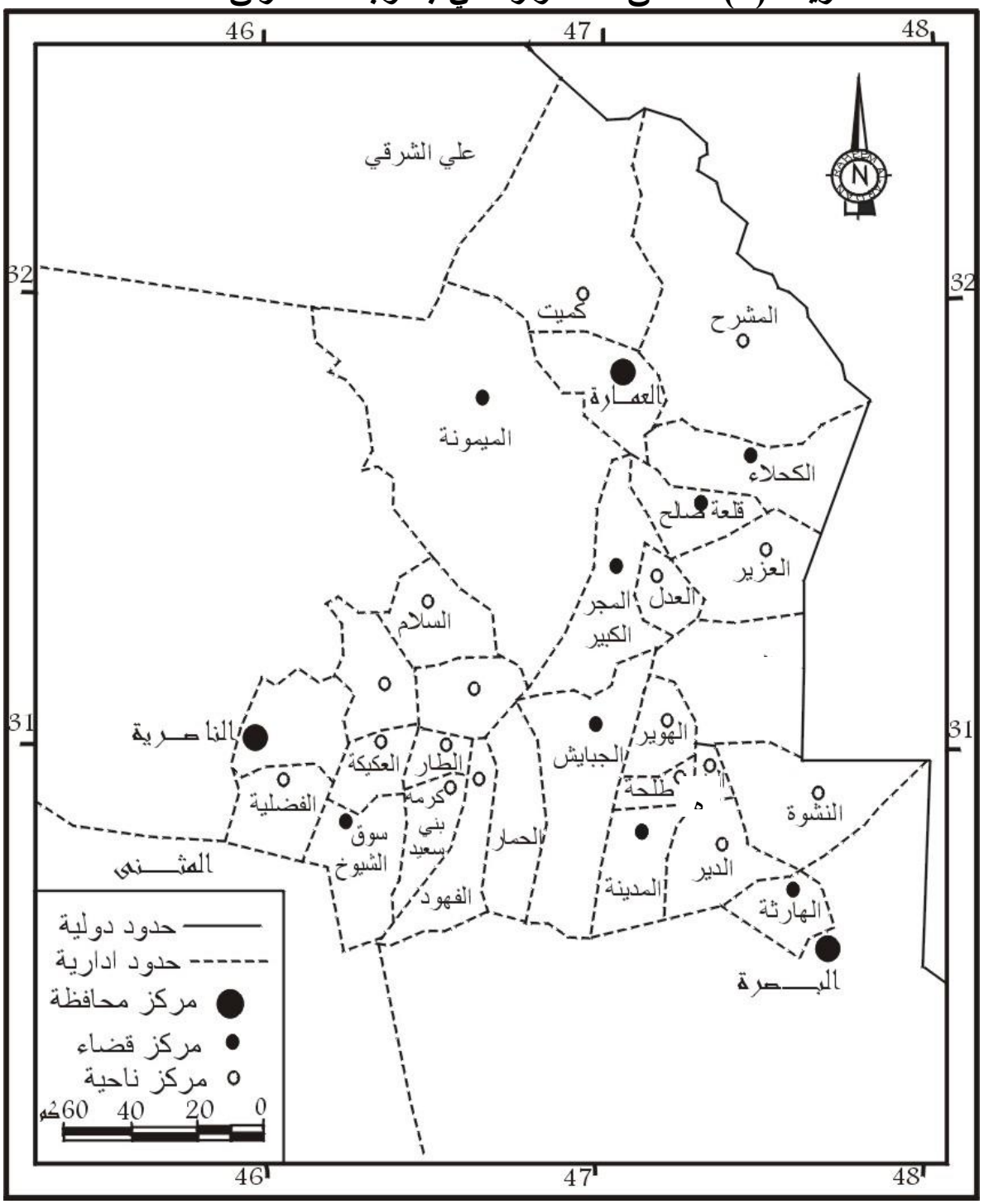

المصدر : جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، الهيأة العامة للمساحة ، بغداد ، قسم إنتاج الخرائط، ، ٢٠٠٤.

أولا / اتجاهات النمو السكاني ومعدلاته

لقد جاءت تقديرات سكان الاهوار في العراق متباينة كل التباين فقد تراوحت مابين ٥٠,٠٠٠ نسمة و ٤٠٠,٠٠٠ نسمة للمدة السابقة لعام ١٩٧٠، وان السبب في هذا التباين يعود الى ما يقصده الباحث بسكان الاهوار . فبعضهم ومنهم الباحث J.Dauphim ، وقد قدر عدد السكان على أساس السكان الفعليين للاهوار الدائمة ولهذا جاء تقديره لعددهم بحوالي ٥٠,٠٠٠- ٨٠,٠٠٠ نسمة . بينما قدر الدكتور شاكر مصطفى سليم في كتابه " الجبايش : دراسة انثروبولوجية لقرية في اهوار العراق" سكان الاهوار بحوالي ٤٠٠ الف نسمة [٤]. ويرى الدكتور حسن الخياط انه من الصعوبة بمكان تقدير عدد السكان في الاهوار بالدقة المطلوبة . ومع ذلك فهو يقدر عددهم بحوالي ٢٧٥ الف نسمة مستندا بذلك على الأرقام المتوفرة عن الوحدات الإدارية (الاقضية والنواحي)[٥] . حيث بلغ عدد السكان في مناطق اهوار جنوب العراق ٣٠٠٧١٠ نسمة بحسب تعداد ١٩٥٧ و ٢٧٤١٦٠ نسمة بحسب تعداد ١٩٦٥ ، أي ان هناك نمو سكاني سالب خلال السنوات الثمان الفاصلة بين التعدادين . وهو خلاف الوضع السكاني في العراق والذي أشار معدل النمو السنوي فيه الى ٤% . ولاشك ان الفجوة الواسعة في معدل النمو على مستوى القطر من جهة وعلى مستوى سكان مناطق الاهوار يشير الى اثر الهجرة السكانية الخارجة الناجمة عن انتشار ظاهرة الإقطاع وتدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في اهوار جنوب العراق ، فضلا عن انخفاض الزيادة الطبيعية للسكان والناجمة عن زيادة الوفيات بسبب تردي الواقع الصحي وانتشار الأمراض والأوبئة في مناطق الاهوار أبان تلك المرحلة .

وبناءا على ما تقدم سيتم تقسيم التاريخ الديموغرافي لمناطق الاهوار إلى ثلاث مراحل زمنية : المرحلة الأولى ١٩٧٧-١٩٨٧والمرحلة الثانية ١٩٨٧-١٩٩٧ والمرحلة الثالثة ١٩٩٧-٢٠٠٧ .

(١ – ٢) ـ حجم السكانِ ونموه للمدة ١٩٧٧ – ١٩٨٧

امتازت هذه المرحلة السابقة لعام ١٩٧٧ بعدم وجود فجوات واسعة تنتاب المناطق الواقعة ضمن منطقة الدراسة ، إذ تكاد أحجام السكان ونسبهم المئوية تتناسب مع مساحة المناطق المدروسة ، وتوفر الظروف الطبيعية والبشرية الملائمة للاستيطان البشري .وهذا الأمر يعكس حالة الاستقرار التي مرت بها تلك المناطق أبان تلك المرحلة على العكس تماما من المراحل اللاحقة . رغم ان هذه المرحلة امتازت بوجود هجرات نازحة اتجاه المدن ، لكنها على أية حال تيارات ضعيفة تهدف الى البحث عن فرص العمل وتحسين الأوضاع الاقتصادية والمعاشية ، لاسيما ان تلك المرحلة امتازت باتساع الفجوة بين المناطق الحضرية التي شهدت حركة عمرانية واقتصادية واسعة النطاق وبين الاهوار التي استمرت على وتيرتها السابقة [٦] .

امتدت هذه المرحلة لعشرة سنين وقد تخللها تعدادين كما يتضح من الجدول (١) ، حيث ارتفع الحجم السكاني من ٤٤٨٤١٨ نسمة عام ١٩٧٧ ليبلغ ٦٤٤٠٧٤ نسمة عام ١٩٨٧ أي بوجود زيادة سكانية قدرها ١٩٥٦٥٦نسمة عام ١٩٨٧، وقد سجل النمو السكاني معدلا قدره ٢,٧% وهو اقل من معدل النمو لإجمالي القطر خلال المرحلة نفسها والبالغ ٣,١% .

ولدراسة التباين المكاني بين الوحدات الإدارية خلال المرحلة ١٩٧٧- ١٩٨٧ ، يلاحظ ان هناك اختلافا في معدلات النمو بين الوحدات الإدارية لمنطقة الدراسة ، فهي تشير الى السالب في ثلاث مناطق وجميعها تقع ضمن الحدود الإدارية لمحافظة ميسان وهي المشرح (-٥,٣%) والكحلاء (-٠,٢) والميمونة (-٠,١%) وكما يتضح من الجدول (١) . أما أعلى مستوى للنمو السكاني الموجب فقد جاء من نصيب مناطق الهوير وقلعة صالح والمجر الكبير بمعدلات بلغت ١١,٤% و ٧,٥% و ٦,٦% على التوالي. أما المناطق الأخرى فقد جاءت بمعدلات تقترب من معدل النمو العام لمنطقة الدراسة بمعدلات بلغت أعلى حد لها في ناحية الفهود ٤,٦% ، في حين سجلت ناحية كميت الحد الأدنى بمعدل قدره ٠,١% .

وتأسيسا على ما تقدم يمكن تقسيم مناطق الاهوار بحسب معدلات نموها للمدة ١٩٧٧-١٩٨٧ الى المستويات الآتية وكما يتضح من الخريطة (٢) وكالاتي :

- المستوى الأول : ٤% فأكثر وتمثله كل من العدل والفضلية و الهوير وقلعة صالح والمجر الكبير والفهود والطار وطلحة. وهذه المناطق تمثل ٣٢٩٤ كم٢ من منطقة الدراسة ، أي بنسبة ٢٦,٦% من إجمالي المساحة العامة . وهي مسؤولة عن ٣١٤٨٩٣ نسمة من إجمالي السكان ،أي بنسبة ٤٦,٠ % من إجمالي سكان منطقة الدراسة بحسب تعداد ١٩٨٧ ، ويعكس ارتفاع معدل النمو السنوي لسكان ناحيتي طلحة والهوير في محافظة البصرة الى ارتفاع معدل الزيادة الطبيعية للسكان من جهة وارتفاع معدل الهجرة الوافدة من جهة أخرى ، حيث استقبل قضاء المدينة بنواحيه هجرات عائلية نازحة من أقضية محافظة البصرة إبان الحرب العراقية ـ الإيرانية ، وذلك لابتعاده عن خط المواجهة ، والامر ينطبق على مناطق الاهوار في محافظة ذي قار

- المستوى الثاني : وتتراوح معدلات هذا المستوى مابين ٣,٩ – ٠,٠ وتندرج اغلب المناطق ضمن هذا المستوى لتشمل مناطق كميت والسلام والجبايش والحمار وكرمة بني سعيد والعكيكة والمدينة والدير ، وهذه

المناطق تشكل ٧٠٩٨كم٢ من إجمالي مساحة منطقة الدراسة ، أي بنسبة ٤٩,٢% من إجمالي المساحة . علما ان هذه المناطق تشتمل على ٢٦٤٢٢٣ نسمة ، أي بنسبة ٣٨,٦% من إجمالي السكان بحسب تعداد ١٩٨٧ .

- المستوى الثالث : ويقل هذا المستوى عن ٠,٠ % وتنطوي ضمن هذا المستوى مناطق المشرح والكحلاء والميمونة وهذه المناطق تمثل ٣٢٦٧ كم٢ ، أي بنسبة ٢٣,٦%من إجمالي المساحة و ٨٩٨٦ نسمة ، أي بنسبة ١٦,٠% من إجمالي السكان عام ١٩٨٧ . ولاشك ان انخفاض معدلات النمو السكاني في المناطق الواقعة ضمن هذه الفئة يشير الى ازدياد حجم الهجرة النازحة لان المناطق المذكورة تقع ضمن محافظة ميسان وهي مجابهة لخط المواجهة أبان الحرب العراقية الإيرانية .

الخريطة (٢) الفئات الحجمية لمناطق الاهوار بحسب معدلات النمو السكاني للمدة ١٩٧٧-١٩٨٧

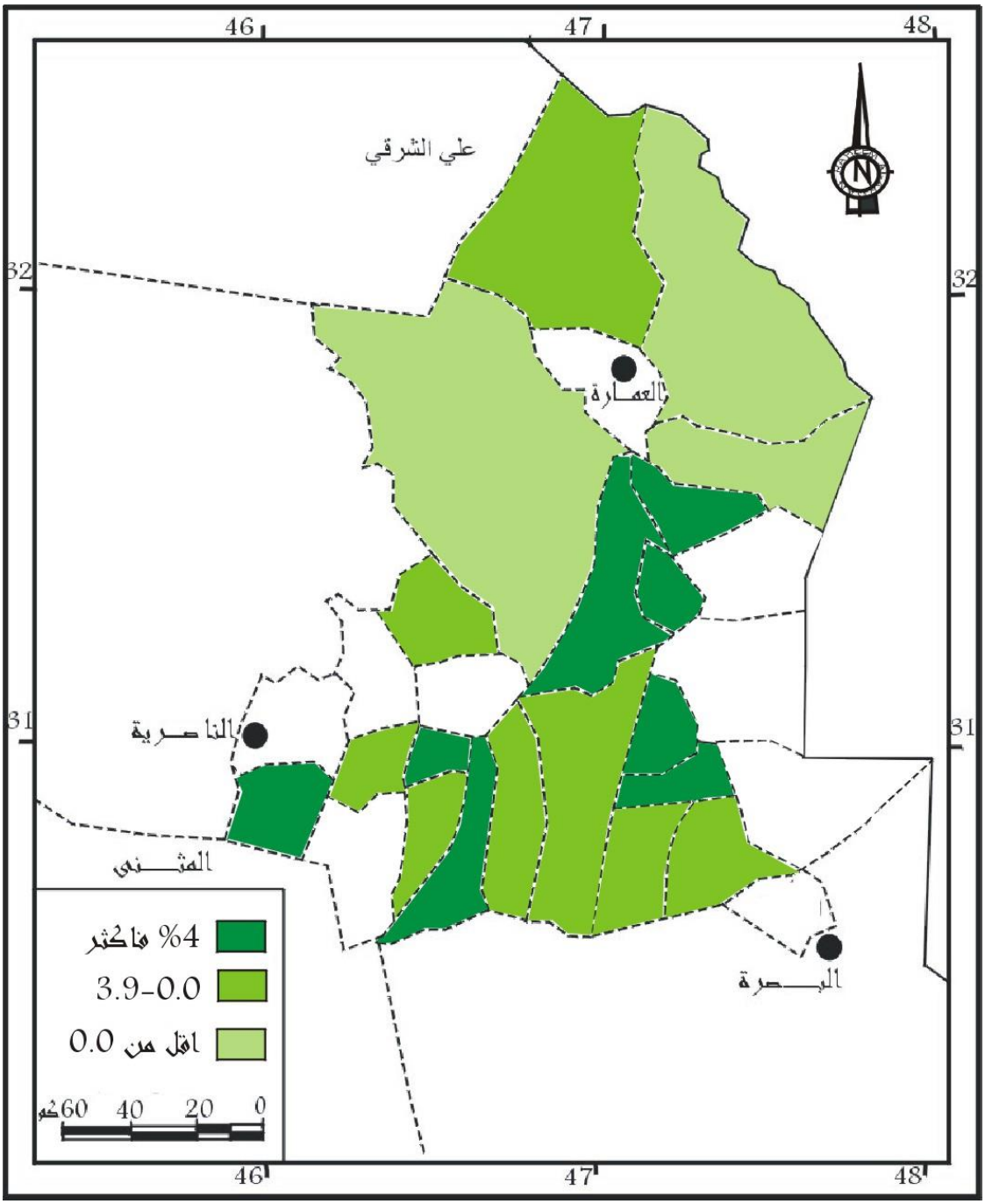

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (١) ١٩٨٧

(١ – ٣) – حجم السكان ونموه للمدة ١٩٨٧-١٩٩٧

من خلال الجدول (١) والشكل (١) يتضح ان الحجم السكاني لمنطقة الدراسة شهد ارتفاعا بسيطا لا يتناسب والمدة الزمنية البالغة عشر سنوات ، ليبلغ ٦٧٩٧٤٠ نسمة عام ١٩٩٧ بعدما كان ٦٤٤٠٧٤ نسمة عام ١٩٨٧ ، أي ان الزيادة السكانية لم تتجاوز٣٥٦٦٦ نسمة ، وقد انخفض معدل النمو السكاني تبعا لذلك قياسا بالمرحلة السابقة ليبلغ ٠,٥% وهو ينخفض كثيرا عن معدل النمو السكاني للقطر خلال المرحلة نفسها والبالغ٣,٠% . ولاشك ان هذا الانخفاض يؤكد اشتداد تيارات الهجرة الخارجة من مناطق الاهوار في جنوب العراق لأسباب وعوامل تتعلق باتساع المساحات المجففة من الاهوار وبالتالي فقدان السكان لمواردهم الاقتصادية وفرص عملهم التي تعتمد على الموارد التي توفرها الاهوار كالزراعة وتربية الحيوانات والصيد وصناعة السفن والصناعات الشعبية الأخرى فضلا عن الظروف السياسية التي امتازت بها تلك

جدول (١)

حجم السكان ومعدلات نموهم في اهوار جنوب العراق للمدة ١٩٧٧- ٢٠٠٧

المنطقة	السكان (نسمة)				معدل النمو %		
	١٩٧٧	١٩٨٧	١٩٩٧	٢٠٠٧	١٩٧٧-١٩٨٧	١٩٨٧-١٩٩٧	١٩٩٧-٢٠٠٧
المشرح	٢٠٢٨٣	١٧٤٧٦	١٩٦٤٨	٢٥٨٩٤	٥,٣-	١,٢	٢,٨
كميت	١٩٥٦٠	١٩٨٥٠	٣٣٢٩٢	٤٤٣٣٥	٠,١	٥,٣	٢,٩
قلعة صالح	١٥٢٩١	٢١٨٤٩	٣٥٢٦٨	٤٥٧٩٢	٧,٥	١,٥	٢,٦
المجر الكبير	٣٤٤٥٧	٦٥٥٧٣	٦٩٥٣١	٨٩٣٤٧	٦,٦	٢,٧	٠,٤
العزير	٢٦٩٩٩	-	٣٠٨٦٠	٤٠٤٦٢	-	-	٢,٧
العدل	١٥٠٩٦	٣٧٦٤٣	١٦٤٢١	٢١٤٨٨	٩,٥	٨,٠-	٢,٧
الكحلاء	١١٣١٦	٢٢١٩٤	٣٨١٧٤	٥٠٥٤٣	٠,٢-	١,٤	٢,٨
الميمونة	٢٨٧٨٨	٢٨٤١٦	٤١٧٦١	٥٥٢٨٤	٠,١-	٠,٨	٢,٨
السلام	٣٣٠٣٦	٢٩٦٧٦	٢٨٦٧٢	٣٧٦٣٥	١,٨	٠,٣-	٠,٣-
الجبايش	٢٥٠٧٥	٣٦٠٦٤	١٩٧٦٨	٢٦٧٠٦	٣,٧	٥,٨ -	٣,٠
الحمار	٦٦٠٠	٨١٦٤	٣٠٩١	٤١٦٦	٢,١	٩,٢ -	٣,٠
الفهود	١٦٦٢٠	٢٦٠٠١	٢٤٥٢٨	٣٣٤٠٥	٤,٦	٠,٦ -	٣,١
الطار	١٢٦٢٧	-	١٠٥٠٧	١٤٦٠٠	٤,٣	٥,٩ -	٣,٣
كرمة بني سعيد	٣٠٠١٦	٥٥٩٢٢	٣٥٧٤٩	٤٩٤٩٩	٢,٠	٠,٤ -	٣,٣
العكيكة	٣١١٩٢	٣٦٦٢٦	٤٠٦٤١	٥٦٨٩٠	١,٦	١,٠	٣,٤
الفضلية	١٥٤٠٠	٢٨٠٠٤	٢٦٩٢٤	٣٧٢٧١	٦,١	٠,٤-	٣,٣
المدينة	٢٤٦٣٣	٤٣١٥٥	٤٢٠٦٣	٥٢٦٨٤	٢,٢	٠,٣-	٢,٣

المنطقة	السكان (نسمة)				معدل النمو %		
	١٩٧٧	١٩٨٧	١٩٩٧	٢٠٠٧	١٩٧٧-١٩٨٧	١٩٨٧-١٩٩٧	١٩٩٧-٢٠٠٧
الدير	٣٤٥٦٠	٤٤٠٣٣	٥٩١٨٢	٧٥٧٨٣	٢,٥	٣,٠	٢,٥
النشوة	-	١٦٨٧١	١٨٢٢٨	٢٣٩٦٧	-	٠,٨	٢,٧
الهوير	١٩٨٦٤	٥٨٦٠٤	٣٧٦٧٦	٤٧٩٦٧	١١,٤	-	-
طلحة	٢٧٠٠٥	٤٧٩٥٣	٤٧٧٥٦	٥٩٧٦٩	٥,٩	٠,٠٤	٢,٣
المجموع	٤٤٨٤١٨	٦٤٤٠٧٤	٦٧٩٧٤٠	٨٩٣٤٨٧	٣,٧	٠,٥	٢,٨

المصادر :
جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان للسنوات ١٩٧٧ و١٩٨٧ و١٩٩٧
جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ،مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة ، تقديرات سكان العراق لعام ٢٠٠٧ .

**** استخرج معدل النمو السنوي من قبل الباحث بالاعتماد على المعادلة الآتية :**

$$R = \left(\sqrt[T]{\frac{P1}{P0}}\right) - 1 \times 100$$

po = التعداد الأول
P1 =التعداد الأخير .
R =المعدل السنوي للنمو .
T =عدد السنوات ما بين التعداديين .

U.N ,Demographic year book 1984 ,36th,Issue ,new york,1986, p.53

المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (١)

شكل (1) معدلات النمو السكاني لمناطق الاهوار في جنوب العراق للمدة ١٩٧٧-١٩٩٧

المرحلة وما أعقبها من عمليات عسكرية ومضايقات لسكان الاهوار ساهمت الى حد كبير في هجرة أعداد كبيرة منهم لاسيما الى مراكز المحافظات و المدن المتاخمة للاهوار ، وللتدليل على ذلك فقد ارتفع الحجم السكاني لقضاء سوق الشيوخ وهو احد الاقضية المتاخمة للاهوار في محافظة ذي قار ليبلغ ٧٢٧٧٦ نسمة عام ١٩٩٧ بعدما كان ٥٠٣٢٢ نسمة عام ١٩٨٧وبمعدل نمو بلغ ٣,٨% للمدة ١٩٨٧ – ١٩٩٧، والحال تنطبق على مركز قضاء البصرة الذي شهد زيادة سكانية قدرها ٢٥٢٤٦٤ نسمة ، أي بمعدل نمو قدره ٤,٩% للمدة ١٩٨٧ – ١٩٩٧ .

وقد تباينت معدلات النمو بحسب الوحدات الإدارية في منطقة الدراسة ، حيث أشارت تلك المعدلات الى السالب في تسعة مناطق هي الحمار والعدل والطار والجبايش والفهود وكرمة بني سعيد والفضلية والمدينة والسلام بمعدلات بلغت - ٩,٢% و-٨,٠ و-٥,٩% و٥,٨% و -٠,٦% و-٠,٤% و-٠,٤% و-٠,٣% و-٠,٣% على الترتيب ، بينما مثلت منطقة كميت أعلى معدلات النمو السكاني خلال هذه المرحلة (٥,٣%) ، أما بقية المناطق فقد انخفضت معدلات نموها لتبلغ أدنى حد لها في منطقة طلحة (٠,٠٤%) .

ان مناطق الاهوار الواقعة جنوب محافظة ذي قار والتي تمثلها ناحية الحمار وقضاء الجبايش وناحية الفهود كانت مناطق طرد سكاني بسبب تعرض اهوار هذه المناطق الى التجفيف أدى الى هجرة أعداد كبيرة من سكان المنطقة لان السكان قد فقدوا أهم مواردهم الاقتصادية المتمثلة بصيد الأسماك وتربية الجاموس وتدهور صناعاتهم الشعبية . الى جانب تردي الأوضاع الخدمية بشتى أنواعها ، مما ساهم في بروز مناطق وأحياء سكنية جديدة في الاقضية والنواحي المتاخمة لمناطق الاهوار ، الأمر الذي أدى الى بروز مشاكل بيئية متعددة في تلك المناطق بسبب الزخم الحاصل على الخدمات ، الى جانب المشاكل الاجتماعية الأخرى الناجمة عن عدم

تجانس المجاميع السكنية . وللتدليل على ذلك فقد ارتفع الحجم السكاني لقضاء سوق الشيوخ ليبلغ ٧٢٧٧٦ نسمة عام ١٩٩٧ بعدما كان ٥٠٣٢٢ نسمة عام ١٩٨٧وبمعدل نمو بلغ ٣,٨% للمدة ١٩٨٧ ــ ١٩٩٧، ولا يخفى ان قضاء سوق الشيوخ هو احد الاقضية المتاخمة لإقليم للاهوار في محافظة ذي قار.

ان الهجرة الواسعة التي شهدتها اهوار محافظة ذي قار تعد احد أنواع التهجير القسري **، رغم ان سببها لم يكن مباشرا ، إلا ان السكان اجبروا على النزوح لأنهم فقدوا مواردهم ومصادر عملهم ، لان بيئة الاهوار تكفلت بتوفير فرص عمل مختلفة للسكان تتناسب وقابلياتهم الذهنية والبدنية [٧].

وتأسيسا على ما تقدم يمكن تقسيم مناطق الاهوار بحسب معدلات نموها الى المستويات الآتية وكما يتضح من الخريطة(٣) :

- المستوى الأول : ٥ % فأكثر ويقتصر هذا المستوى على منطقتي كميت دون غيرها بمعدل ٥,٣ وهذه المنطقة تمثل ١١,٠% من إجمالي المساحة العامة لمنطقة الدراسة وتشكل٢,٩% من إجمالي السكان عام ١٩٨٧ و٥,٠% من إجمالي السكان عام ١٩٩٧ .

- المستوى الثاني : ويتراوح هذا المستوى مابين ٤,٩%- ٠,٠% وتنظم لهذا المستوى اغلب الوحدات الإدارية في منطقة الدراسة والبالغ عددها عشر مناطق وهي المشرح وقلعة صالح والمجر الكبير والكحلاء والميمونة والعيككة والدير والنشوة وطلحة ، وهذه المناطق تمثل ٤٤,٥% من إجمالي المساحة العامة لمنطقة الدراسة وتشكل ٣٣١٨٩١ نسمة ، أي بنسبة ٤٨,٤% من إجمالي السكان لعام ١٩٨٧ و ٣٨٦٧١٠ نسمة من إجمالي السكان عام ١٩٩٧ ، أي بنسبة ٦٢,٥% من إجمالي السكان عام ١٩٩٧ .

- المستوى الثالث :اقل من ٠,٠% وتندرج ضمن هذا المستوى تسعة مناطق هي العدل والجبايش والسلام والحمار والفهود والطار وكرمة بني سعيد والفضلية والمدينة ،حيث بلغ الحد الأعلى لهذا المستوى في ناحية طلحة (٠,٠٤%) ، في حين مثلت ناحية الحمار الحد الأدنى بمعدل -٩,٢% . والمناطق الواقعة ضمن هذا المستوى تمثل ٣٦,٠ % من إجمالي المساحة العامة لمنطقة الدراسة بحسب تعداد ١٩٨٧. وهي مسؤولة عن ٣٩,٩% من إجمالي السكان بحسب تعداد ١٩٨٧ و ٣٢,٥% بحسب تعداد ١٩٩٧ .

ان اقتصار الفئة الأولى على منطقة واحدة هي ناحية كميت في محافظة ميسان ، وانخفاض معدلات النمو في المناطق الواقعة ضمن الفئتين الأخيرتين يعكس ضخامة الهجرة الخارجة من مناطق الاهوار باتجاه المناطق المجاورة لها بعد انتهاء الحرب العراقية ـ الإيرانية عام ١٩٨٨ ، كما يرجع الهبوط في معدل النمو السكاني إلى حرب الخليج عام ١٩٩١ ، التي رافقها حصار اقتصادي جائر ، مما نجم عنه ارتفاع معدلات الوفيات وانخفاض معدلات الولادات ، علاوة على ذلك هجرة بعض العوائل إلى مناطق مختلفة تبعاً لاعتبارات اقتصادية وسياسية وخصوصاً بعد عملية تجفيف الأهوار ، مما دفع بعض سكان الإقليم إلى الهجرة للمدن والمناطق التجارية والصناعية للعمل وكسب الرزق ، فضلاً عن هجرة اغلب الشباب إلى خارج العراق في تلك الفترة .

والجدير ذكره ان مناطق الاهوار تعاني من خلل كبير في مؤشرات التنمية ومنها انخفاض كفاءة الخدمات الصحية. حيث ان انخفاض عدد المستشفيات أدى الى ارتفاع حصة المستشفى الواحد من السكان ، إذ بلغ نصيب المستشفى ٢٣٤٨٩٦ نسمة ، وهو رقم مرتفع جدا قياسا بالمعدلات العالمية والإقليمية ، فضلا عن ارتفاع مستويات الأمية في اهوار جنوب العراق هي الأعلى بالنسبة للمعدلات العربية والعالمية والإقليمية ، فمعدل الأمية بلغ ٤٧,٧% لعام ٢٠٠٨ اما بالنسبة للعالم فيبلغ ٢٠,٦% لعام للعام نفسه، وللدول المتقدمة ١,١% ، ولاشك ان هذا الارتفاع يعكس مدى الإهمال والإجحاف الذي عانته الاهوار على امتداد المراحل الزمنية[٨]

الخريطة (٣) الفئات الحجمية لمناطق الاهوار بحسب معدلات النمو السكاني للمدة١٩٨٧-١٩٩٧

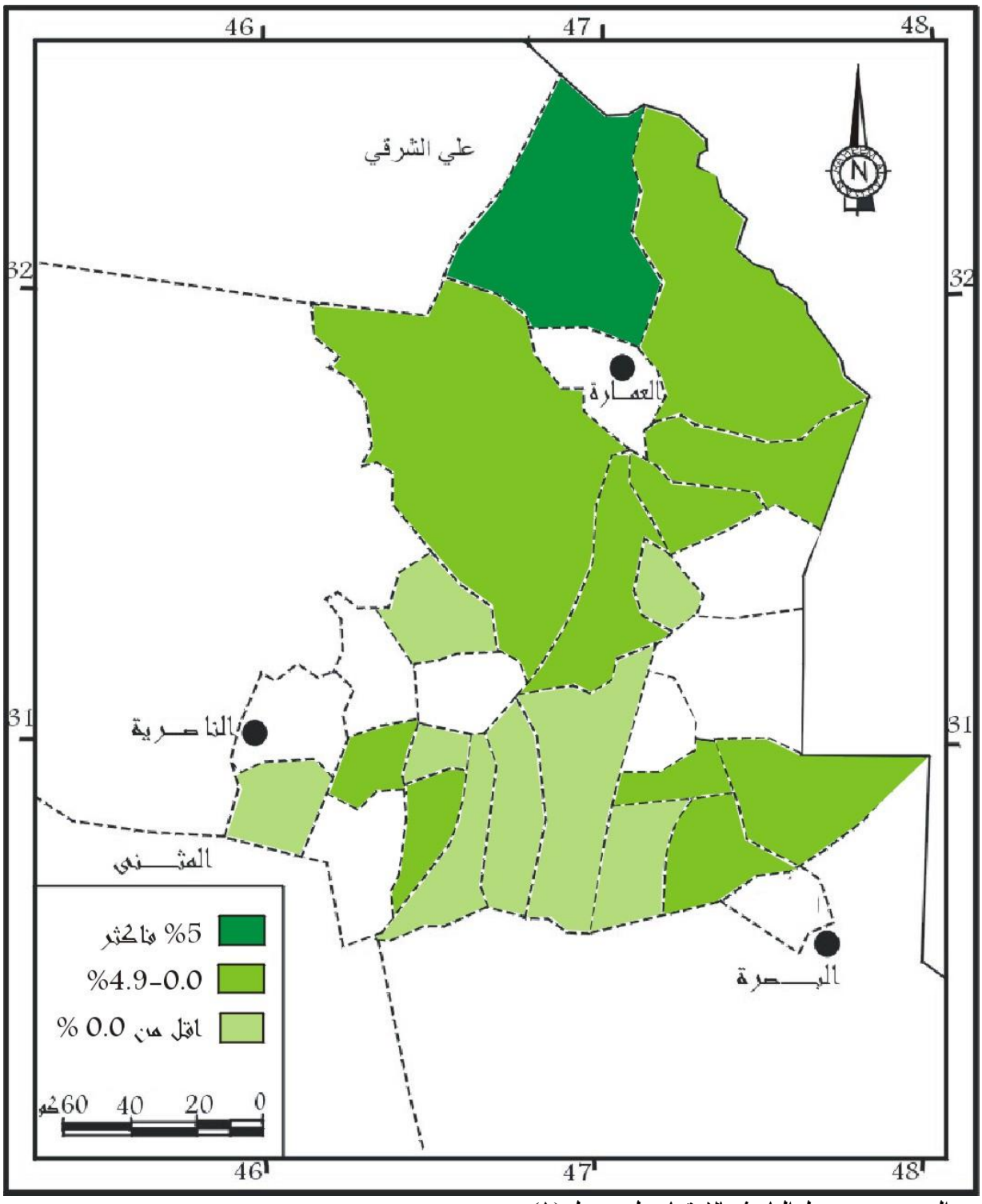

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (١)

(١ – ٤) – حجم السكان ونموه للمدة ١٩٩٧ -٢٠٠٧

تم الاعتماد خلال هذه المرحلة على التقديرات السكانية لتأخر إجراء التعداد السكاني ، بسبب الظروف الاستثنائية التي مر بها العراق ، وتمتاز هذه المرحلة بالعديد من المتغيرات الديموغرافية الناجمة عن الأحداث الاقتصادية والسياسية التي عمت المنطقة ، وقد صاحب ذلك محاولات جادة لإعادة أغمار الاهوار ، ورغم العقبات التي رافقت هذه المحاولات ، وإنها لم تتم وفق ما كانت تطمح إليه الجهات ذات العلاقة ، إلا ان ما يميز هذه المرحلة هو انخفاض تيارات الهجرة الخارجة من مناطق الاهوار والتي كانت على أشدها خلال المراحل الزمنية السابقة ، ونتيجة لذلك ارتفع الحجم السكاني لمناطق الاهوار بسبب الزيادة الطبيعية الناجمة عن الفرق بين الولادات والوفيات وارتفاع مستويات الخصوبة التي تمتاز بها مجتمعات الاهوار .

وتبعا لذلك ارتفع الحجم السكاني لمناطق الاهوار ليبلغ ٨٩٣٤٨٧ نسمة بعدما كان الحجم السكاني يشير الى ٦٧٩٧٤٠ نسمة بحسب تعداد ١٩٩٧، أي بزيادة سكانية قدرها ٢١٣٧٤٧ نسمة وبمعدل نمو قدره ٢,٨% للمدة ١٩٩٧-٢٠٠٧ .وبالرغم من ارتفاع معدل نمو مناطق الاهوار خلال هذه المرحلة مقارنة بالمرحلتين السابقتين ، إلا ان تلك المعدلات مازالت بعيدة عن معدل النمو السنوي لإجمالي القطر للمدة نفسها والبالغ ٣,١% ، مما يشير الى ان تيارات الهجرة النازحة من الاهوار وان خفت وتيرتها إلا أنها ما زالت تؤدي دورا حيويا ومؤثرا في انخفاض الحجم السكاني لمناطق الاهوار . وتعود أسباب تلك الهجرة الى الصعوبات التي تواجه السكان ، وابرز تلك المعوقات هي الانخفاض الكبير الذي شهدته الواردات المائية بسبب انخفاض مناسيب نهري دجلة والفرات اللذان يشكلان الشريان الحيوي لتغذية الاهوار، وبالتالي تقلصت مساحات الاهوار كنتيجة طبيعية لذلك .

وتبعا لمعدل النمو السكاني يمكن تقسيم مناطق الاهوار الى المستويات التالية وكما يتضح من الخريطة (٤):

1. **أكثر من ٣% وتمثل هذا المستوى في مناطق العكيكة والفضلية وكرمة بني سعيد والطار والفهود والحمار والجبايش ، وبمعدلات بلغت ٣,٤% ، ٣,٣% ، ٣,٣% ، ٣,١% ، ٣,٠% ، ٣,٠% على التوالي . والملاحظ ان جميع المناطق الواقعة ضمن هذا المستوى ، تقع ضمن مناطق اهوار محافظة ذي قار.**
2. **المستوى الثاني ويتراوح هذا المستوى بين ٢,٩% -١,٠% ويضم هذا المستوى إثنتا عشر منطقة هي المشرح وكميت وقلعة صالح والعزير والعدل والكحلاء والميمونة والمدينة والدير والنشوة وطلحة والحمار ، وقد بلغت معدلات النمو في هذه المناطق ٢,٨% ، ٢,٩% ، ٢,٦% ، ٢,٧% ، ٢,٧% ، ٢,٨% ، ٢,٣% ، ٢,٥% ، ٢,٧% ، ٢,٣% على التوالي .**
3. **المستوى الثالث : اقل من ١,٠% ، وقد اقتصر هذا المستوى على منطقتين هما المجر الكبير والسلام وبمعدلات نمو بلغت على التوالي ٠,٤% و-٠,٣%**

الخريطة (٤) الفئات الحجمية لمناطق الاهوار بحسب معدلات النمو السكاني للمدة١٩٩٧-٢٠٠٧

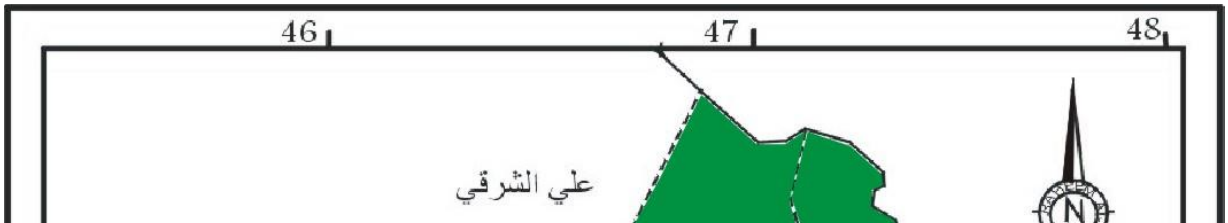

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (١)

الآفاق المستقبلية للنمو السكاني

يقصد بالتنبؤ (Prediction) استنتاج التغيرات المرتقبة للظاهرة في مراحل مستقبلية متفاوتة ، ويقسم الى التنبؤ البسيط الذي يعتمد على الملاحظة المباشرة والتنبؤ التحليلي الذي يعتمد على تحليل البيانات

(٦) . ويعد الإسقاط السكاني امتداداً لنمط معقول معين للنمو السكاني من الماضي إلى المستقبل استناداً على افتراضات محددة للواقعات الحيوية في ضوء المشاهد منها والمتوقع لها(١٠). ولاشك ان الوقوف على الاتجاهات السكانية في منطقة ما يخضع لعوامل غاية في التعقيد والتشابك ، ويبدو الأمر أكثر تعقيدا بالنسبة لمناطق الاهوار في جنوب العراق لان النمو السكاني يتأثر بجملة من المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، وابرز تلك المتغيرات هي التذبذب الحاصل في مياه نهري دجلة والفرات ، وبالتالي التقلص الكبير في مساحات الاهوار ، الأمر الذي يجعل الإسقاطات السكانية المستقبلية محفوفة بالصعوبات والمحاذير خصوصا على المدى البعيد .

يعد تقدير حجم السكان او الإسقاطات السكانية (population projections) من المواضيع التي تحظى بأهمية كبيرة في الدراسات والأبحاث التنموية ، إذ ان التنبؤ بحجم السكان أصبح من المؤشرات الأساسية والضرورية للتوجهات التخطيطية التنموية الضرورية في عالم اليوم ، وهو أمر من شأنه ان يعين كثيراً المسؤولين والمخططين ويتيح أمامهم فرصة توجيه شؤون التنمية البشرية ومؤشراتها المتعلقة بالخدمات المجتمعية المتنوعة ، وبالتالي يسهم في رسم اتجاهات المستقبل في هذا المجال .

ولعل من بين أهم ما تقدمه هذه الدراسة من نتائج هي محاولة الوصول الى تقدير حجم السكان المستقبلي ، ومن خلال ذلك يمكن تقدير الحاجات اللازمة التخطيط لها كالمساكن والمدارس والخدمات الأخرى وينبغي الإشارة الى ان تقدير السكان لفترة زمنية طويلة يقلل من فائدته لدرجة كبيرة بسبب الانحراف الذي يحصل فيه عن الواقع الفعلي، ذلك لان متغيرات النمو ذات طبيعة متغيرة وتتغير بسرعة سواء ما يتعلق منها بعوامل الزيادة الطبيعية او تلك التي تتعلق بالهجرة ، ولذلك يرى الديموغرافيون ان الثقة بنتائج التقدير السكاني تتناقص بتزايد الفترة التي يمتد اليها التقدير(١١) .

وهنالك أساليب رياضية عديدة لحساب التقدير السكاني منها استخدام طريقة الوسط الهندسي او المعادلة الأسية حيث يمكن اعتماد نسبة التغير المئوية السنوية واعتمادها يعني افتراض ثبات المتغيرات السكانية المؤثرة. وسيتم اعتماد معادلة طريقة الربح المركب في حساب الإسقاطات السكانية على النحو الآتي :

حيث ان : $P1=PO\ (r+1)n$

P1 = عدد السكان في التعداد اللاحق

PO = عدد السكان في التعداد السابق

R = معدل النمو السنوي

N = عدد السنوات بين التعدادين

وقد جرت العادة من قبل دائرة السكان في الأمم المتحدة على وضع ثلاث تقديرات للسكان هي(٣) :

أ- تقدير عالي ب- تقدير متوسط ج- تقدير منخفض

يرتبط التقدير الأول بافتراض ثبات معدل النمو الحالي للمدة ١٩٧٧-١٩٨٧ وهو (٣,٧%) ، بينما يرتبط التقدير الثالث بهبوط معدل النمو (٠,٥%) وهو معدل النمو للمدة ١٩٨٧-١٩٩٧ ، بينما التقدير المتوسط يكون وسطاً بينهما وهو (٢,٨%) وهو معدل النمو السنوي للمرحلة ١٩٩٧-٢٠٠٧ ، وهو الأقرب الى المعدل العام لنمو سكان القطر للمرحلة نفسها . والجدول (٢) والشكل (٢) يبينان حجم السكان المتوقع وفق تسلل زمني لكل خمس سنوات ولغاية عام ٢٠٣٧ مع الزيادة السكانية المتوقعة لكل مرحلة زمنية ، ومن خلاله يتضح ان سكان مناطق الاهوار وحسب التقدير العالي سيتجاوز ١,٣ مليون نسمة بحلول عام ٢٠١٧ ، وسوف يتجاوز المليونين بحلول عام ٢٠٢٧. ووفق الاحتمال المرتفع أيضا لمعدل نمو السكان فان الحجم السكاني لمناطق الاهوار سيتجاوز الثلاث ملايين نسمة بحلول عام ٢٠٣٧.

ويبدو ان هناك مبررات للاخذ بالاحتمال المرتفع للنمو السكاني اذا علمنا ان مستويات الخصوبة تعد الأعلى على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي .وارتفاع مستوى الخصوبة يشمل الريف والحضر . كما ان الدراسة بينت ان هناك متغيرات متعددة تؤثر على مستويات الخصوبة ، مثل سن المرأة عند الزواج الأول ومستوى التعليم وعمل المرأة والدخل الاقتصادي للأسرة ، فضلا عن وجود عوامل عديدة تمتاز بها مناطق الاهوار ساهمت في انخفاض سن المرأة عند الزواج الأول ، وبالتالي ارتفاع مستويات الخصوبة لديها وابرز تلك العوامل هي انخفاض تكاليف الزواج والزواج بين الأقارب وهي ظاهرة شديدة الانتشار في مجتمعات الاهوار ، إذ يفضل زواج المرأة من ابن عمها بالدرجة الأولى وقد اشارت بعض الدراسات ان ٦٠% من النساء تزوجن قبل بلوغ ٢٠ عاما ، الامر الذي يزيد من مستويات الخصوبة لتصل الى اكثر من ٨ مولود للمراة الواحدة (١٦)

أما التقدير المنخفض لحجم السكان المستقبلي فيعتمد على معدل النمو البالغ ٠,٥% وهو معدل النمو السنوي لمناطق الاهوار في جنوب العراق خلال المدة ١٩٨٧-١٩٩٧ وهو اقل معدل نمو سجل لمناطق الاهوار خلال المراحل الزمنية ، ووفقا لهذا التقدير فان الحجم السكاني يشير الى ٩٧٧٤١١ نسمة بحلول عام ٢٠٢٢ ،

ويستمر الحجم السكاني يتراوح حول المليون نسمة خلال الثلاثين سنة القادمة ولا يتجاوز ذلك حتى نهاية المدة المعتمدة للتقدير السكاني .

أما حجم السكان وفقا للتقدير المتوسط وهو الأكثر دقة والأقرب الى معدل النمو السنوي لإجمالي القطر فقد تم استخراجه على أساس معدل النمو السنوي الحالي لمناطق الاهوار للمرحلة١٩٩٧-٢٠٠٧ وهو ٢,٨% . ووفقا لهذا التقدير فان الحجم السكاني سيبلغ ١٠٥٤٥٠٠ نسمة عام ٢٠١٢ وبنهاية الثلاثين سنة القادمة فان الحجم السكاني سيتجاوز المليوني نسمة .

جدول (٢)

حجم السكان المستقبلي في مناطق اهوار جنوب العراق حتى عام ٢٠٣٧

السنة	التقدير العالي ٣,٧%		التقدير المنخفض ٠,٥%		التقدير المتوسط ٢,٨%	
	الزيادة السكانية	عدد السكان	الزيادة السكان	عدد السكانية	الزيادة السكانية	عدد السكان
٢٠٠٧	-	٨٩٣٤٨٧	-	٨٩٣٤٨٧	-	٨٩٣٤٨٧
٢٠١٢	٢١٧٦٣٢	١١١١١١٩	٢٧١٤١	٩٢٠٦٢٨	١٦١٠١٣	١٠٥٤٥٠٠
٢٠١٧	٢٧٠٦٤٣	١٣٨١٧٦٢	٢٧٩٦٧	٩٤٨٥٩٥	١٩٠٠٣٠	١٢٤٤٥٣٠
٢٠٢٢	٣٣٦٥٦٥	١٧١٨٣٢٧	٢٨٨١٦	٩٧٧٤١١	٢٢٤٢٧٥	١٤٦٨٨٠٥
٢٠٢٧	٤١٨٥٤٤	٢١٣٦٨٧١	٢٩٦٩١	١٠٠٧١٠٢	٢٦٤٦٩١	١٧٣٣٤٩٦
٢٠٣٢	٥٢٠٤٩٢	٢٦٥٧٣٦٣	٣٠٥٩٣	١٠٣٧٦٩٥	٣١٢٣٩١	٢٠٤٥٨٨٧
٢٠٣٧	٦٤٧٢٧١	٣٣٠٤٦٣٤	٣١٥٢٣	١٠٦٩٢١٨	٣٦٨٦٨٦	٢٤١٤٥٧٣

المصدر : حسابات الباحث .

***تم حساب حجم السكان للتقدير العالي على أساس معدل النمو السنوي لمناطق الاهوار للمدة ١٩٩٧-٢٠٠٧ والبالغ ٣,٧% .**

***تم احتساب عدد السكان للتقدير المنخفض على أساس معدل النمو السنوي لمناطق الاهوار ١٩٨٧-١٩٩٧ والبالغ ٠,٥% .**

***تم احتساب عدد السكان للتقدير المتوسط على أساس معدلي النمو السنوي لمناطق الاهوار للمدة ١٩٩٧-٢٠٠٧ والبالغ ٢,٨%.**

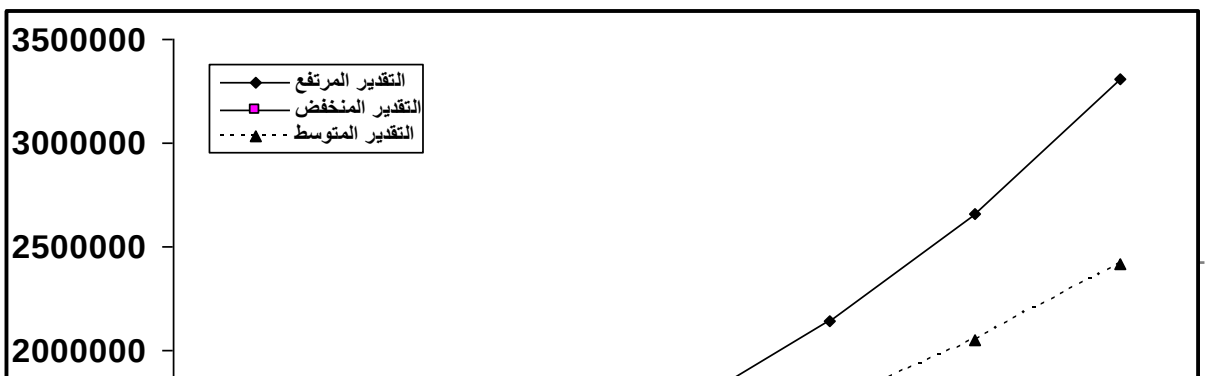

نسمة

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٢)
الشكل (٢) حجم السكان المستقبلي في مناطق اهوار جنوب العراق حتى عام ٢٠٣٧

الخاتمة (الاستنتاجات والتوصيات)

١- لقد جاءت تقديرات سكان مناطق الاهوار في العراق متباينة كل التباين للمدة السابقة لعام ١٩٧٠، وهذا التباين يعود الى صعوبة تحديد منطقة الدراسة ، وقد قدر بعضهم عدد السكان بحوالي ٥٠,٠٠٠- ٨٠,٠٠٠ نسمة . في حين أشار آخرون الى ٤٠٠ الف نسمة. بينما قدر بعضهم العدد بحوالي ٢٧٥ الف نسمة .

٢- ان هناك نمو سكاني سالب خلال السنوات الثمان الفاصلة بين تعدادي ١٩٥٧- ١٩٦٥ ، حيث بلغ عدد السكان في مناطق اهوار جنوب العراق ٣٠٠٧١٠ نسمة بحسب تعداد ١٩٥٧ و ٢٧٤١٦٠ نسمة بحسب تعداد ١٩٦٥. وهو خلاف الوضع السكاني في العراق والذي أشار معدل النمو السنوي فيه الى ٤% . وهو امر يشير الى اثر الهجرة السكانية الخارجة الناجمة عن انتشار ظاهرة الإقطاع وتدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في اهوار جنوب العراق ، فضلا عن زيادة الوفيات الناجمة عن تردي الواقع الصحي وانتشار الأمراض والأوبئة في مناطق الاهوار أبان تلك المرحلة .

٣- لقد سجل النمو السكاني معدلا قدره ٣,٧% للمدة ١٩٧٧-١٩٨٧وهو اقل من معدل النمو لإجمالي القطر خلال المرحلة نفسها والبالغ ٣,١% . وقد أشار معدل النمو الى السالب في ثلاث مناطق وجميعها تقع ضمن الحدود الإدارية لمحافظة ميسان وهي المشرح (-٥,٣%) والكحلاء (-٠,٢) والميمونة (-٠,١) . وفي ذلك إشارة الى الهجرة النازحة من مناطق اهوار العمارة بسبب الحرب العراقية – الإيرانية .

٤- لقد انخفض معدل النمو السكاني للمدة ١٩٨٧- ١٩٩٧ ليبلغ ٠,٥% وهو ينخفض كثيرا عن معدل النمو السكاني للقطر خلال المرحلة نفسها والبالغ ٣,٠% . ولاشك ان هذا الانخفاض يؤكد اشتداد تيارات الهجرة الخارجة من مناطق الاهوار في جنوب العراق لأسباب وعوامل تتعلق باتساع المساحات المجففة

من الاهوار وبالتالي فقدان السكان لمواردهم الاقتصادية وفرص عملهم التي تعتمد على الموارد التي توفرها الاهوار كالزراعة وتربية الحيوانات والصيد وصناعة السفن .

٥- عاودت معدلات النمو ارتفاعها للمدة ١٩٩٧-٢٠٠٧ لتبلغ ٢,٨%. نتيجة لانخفاض تيارات الهجرة النازحة من الاهوار لأسباب سياسية واقتصادية مختلفة .

٦- ان حجم السكان المتوقع وفقا للتقدير المتوسط وهو الأكثر دقة والذي تم استخراجه على أساس معدل النمو السنوي الحالي لمناطق الاهوار للمرحلة ١٩٩٧-٢٠٠٧ وهو ٢,٨% . ووفقا لهذا التقدير فان الحجم السكاني سيبلغ ١٠٥٤٥٠٠ نسمة عام ٢٠١٢ وبنهاية الثلاثين سنة القادمة فان الحجم السكاني سيتجاوز المليوني نسمة ، الأمر الذي يقتضي التوسع في إنشاء مرافق التنمية البشرية .

٨- توصي الدؤاسة بالتوزيع العادل والمتكافيء لثمار التنمية بم يحقق العدالة والتوازن في توزيع السكان .

الهوامش والمصادر

(١) عبد علي الخفاف وعبد مخور الريحاني ، جغرافية السكان،جامعة البصرة ، ١٩٨٦ ، ص ٤٣

(٢) عباس فاضل السعدي ، نمو السكان في ليبيا الى أين يتجه ، وما هي عوامل مكوناته ، مجلة البحوث والدراسات الجغرافية ، العدد (٣) ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٢ ، ص٣٦ .

*** وجمعها البطائح ، والبطيحة والبطحاء واحد ، وتبطح السيل إذا اتسع في الأرض ، وبذلك سميت بطائح واسط لان المياه تبطحت فيها ، أي سالت واتسعت في الأرض : وهي ارض واسعة بين واسط والبصرة .وكانت قديما قرى متصلة وارض عامرة ، فاتفق في ايام كسرى ابرويز ان زادت دجلة زيادة مفرطة وزاد الفرات أيضا بخلاف العادة وعجز الناس عن سدها ، فتبطح الماء ك العمارات والديار والمزارع وولى بعد كسرى ابنه شيرويه ، فلم تطل مدته . ثم جاء الإسلام واستفحل أمر البطائح وانفسدت مواضع البثوق وتغلب الماء على النواحي ، ودخل العمال بالسفن فرأوا فيها مواضع عالية لم يصل الماء إليها ، فبنوا فيها القرى وسكنوها قوم وزرعوها بالأرز وتغلب عليها في أيام بني بويه أقوام من أهلها ، وتحصنوا بالمياه والسفن وجارت تلك الأرض عن طاعة السلطان وصارت تلك المياه لهم كالمعاقل الحصينة الى ان انقضت دولة الديلم ثم الدولة السلجوقية ، فلما استبد بنو العباس بملكهم رجعت البطائح الى سابق عهدها وجباها عمالهم .**

المصدر :

ياقوت ابن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ، معجم البلدان ، المجلد الأول ، الطبعة الثانية ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٩٥ ،٤٥٠-٤٥١ .

(٣) يوسف توني ، معجم المصطلحات الجغرافية ، مطبعة دار الفكر العربي ،١٩٧٧، ص٥٤٩ .

**** للاطلاع على هذه الدراسات ينظر على سبيل المثال :**

١- حسن الخياط ، جغرافية اهوار ومستنقعات جنوب العراق، معهد البحث والدراسات العربية ،المطبعة العالمية ، القاهرة،١٩٧٥ .

٢- عباس السعدي، تغير التوزيع الجغرافي لسكان منطقة الاهوار في العراق وحركاتهم المكانية بين عامي ١٩٧٧- ١٩٨٧، مجلة دراسات(السلسلة ا) ، مجلد ١٢٢ ، العدد الأول ، الجامعة الأردنية ، عمان،١٩٩٤

٣- عباس السعدي ،التباين المكاني للتنمية وسكان الريف في منطقة اهوار جنوبي العراق ،مجلة البحوث والدراسات العربية ، العدد(٢١)، المنظمة العربية للتعليم والثقافة والعلوم ، ١٩٩٣،

***** من تلك المفردات (العطوه و الدكة والكوامة والعراضة والفزعة والحشم والفصل والسودة وطيحة العكال....الخ)**

****** اشتملت مناطق الاهوار على النواحي والاقضية الآتية : المجر الكبير والكحلاء والميمونة والعكيكة والمشرح وكميت وقلعة صالح والعزير والسلام والعدل والمدينة والدير وطلحة والنشوة والهوير والجبايش والفهود وكرمة بني سعيد والفضلية والحمار والطار ، وقد استبعدت المناطق الأخرى رغم قربها من منطقة الدراسة لان الاهوار لا تشكل نسبة تزيد عن ثلث مساحتها .**

واستناداً إلى موافقة مجلس محافظة البصرة ، المرقم (٦٩) المنعقد بتاريخ ١٢ / ٤ / ٢٠٠٦، صادقت وزارة البلديات والأشغال العامة على تغيير اسم ناحية (طلحة) سابقاً في قضاء المدينة،محافظة البصرة إلى ناحية الأمام الصادق (ع) ، بالأمر المرقم (١٦٦٩ م / ٦) ، بتاريخ ١٧/ ٤/ ٢٠٠٦. أما ناحية (الهوير ، العِزّ) سابقاً في قضاء المدينة فهي الأخرى تم تغير اسمها إلى ناحية الشهيد عز الدين سليم استناداً لموافقة مجلس محافظة البصرة ، المرقم (٥٢) المنعقد بتاريخ ٢٦ / ١٠ / ٢٠٠٥ ، (٢١٦ م / ١) ، بتاريخ ١٧ / ١ / ٢٠٠٦ .

(٤) شاكر مصطفى سليم ، الجبايش : دراسة انثروبولوجية لقرية في اهوار العراق ،مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٧٠.

(٥) حسن الخياط ، جغرافية اهوار ومستنقعات جنوب العراق ، المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص١١٤ .
(٦) حسين عليوي ناصر الزيادي ، التوزيع الجغرافي لسكان اهوار جنوبي العراق(دراسة في جغرافية السكان باستخدام GIS ، مجلة كلية التربية ، جامعة ذي قار ، العدد (٣) ، المجلد (١) ، ٢٠١١ ، ص٢٥٠

(٧) حسين عليوي ناصر الزيادي ، نمو السكان وتوزيعهم في اهوار محافظة ذي قار للمدة ١٩٧٧-١٩٩٧ (دراسة في جغرافية السكان باستخدام نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد) ، مجلة آداب ذي قار ، العدد ٣ ، ٢٠١١
(٨) حسين عليوي ناصر الزيادي ، بعض مؤشرات التنمية في اهوار جنوب العراق ، بحث في المؤتمر العلمي الرابع لجامعة واسط كلية التربية والموسوم بالعلم والمعرفة نبني العراق الجديد للمدة ٦-٧/ نيسان /٢٠١١، منشور في مجلة كلية التربية / جامعة واسط عدد خاص ببحوث المؤتمر ص٩٤٩
(٩) عبد الإله أبو عياش وحميد عبد النبي الطائي ، التخطيط السياحي (مدخل استراتيجي) ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٣٥- ٢٦٣ .
(١٠) فتحي محمد أبو عيانة ، جغرافية السكان أسس وتطبيقات، الطبعة الرابعة، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٣، ص١٩٤.
(١١) عبد علي حسن الخفاف وعبد مخور الريحاني ، مصدر سابق ، ص١٧٩.
(١٢) جمهورية العراق ،وزارة الموارد المائية ،الهيأة العامة للمساحة ،بغداد ، قسم إنتاج الخرائط،،٢٠٠٤.
(١٣) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان للسنوات ١٩٧٧ و١٩٨٧ و١٩٩٧
(١٤) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة ، تقديرات سكان العراق لعام ٢٠٠٧
(١٥) U.N ,Demographic year book 1984 ,36th,Issue ,new york,1986, p.53
(١٦) حسين عليوي ناصر الزيادي ، مستويات الخصوبة والعوامل المؤثرة فيها لمناطق اهوار جنوب العراق ، مجلة آداب البصرة، العدد ٥٤، ٢٠١٠ ، ص١٠٩